أجمل الحكايات

المجموعة الأولى

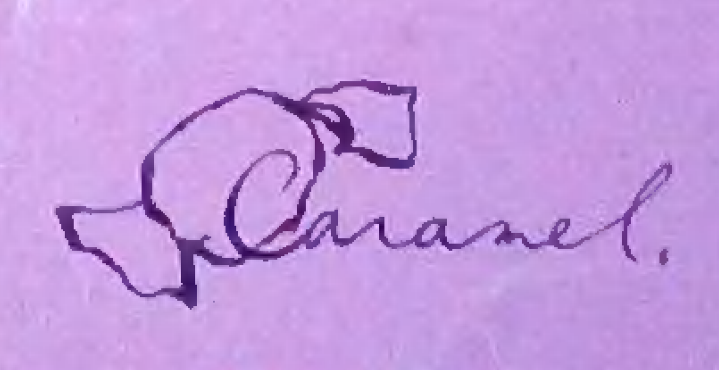
بيضاء الثلج والأقزام السبعة

1

RABIE

أجمل الحكايات

المجموعة الأولى





© Editions CARAMEL Belgium

جميع حقوق الطبعة العربية محفوظة لدار ربيع للنشر ، لا يجوز الطباعة أو التصوير بأي شكل أو طريقة إلا بموافقة خطية من مالك الحقوق . تم نشرها من قبل دار ربيع للنشر حلب – سوريا بالتعاون مع شركة CARAMEL بلجيكا

RP © 2004 Rabie Children Books

All rights for the Arabic edition reserved , and no part of this publication may be reproduced or transmitted in any form , without written permission of the rights owner .

Published by Rabie Publishing House Aleppo , Syria
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com www.rabie-pub.com
In cooperation with CARAMEL , Belgium .





يُحكى عن أميرةٍ جميلةٍ في مقتبلِ العمرِ ، أنها أنعمَ اللهُ عليها ببَشرةٍ بيضاءَ كالثلجِ ، وشعرٍ أسودَ كالدُّجى ، لذلكَ أسموها بيضاءَ الثلجِ . وللأسفِ ، تُوفّيتْ والدتُها بعدَ أن وضعَتْها بمدَّةٍ وجيزةٍ . فعادَ والدُها وتزوَّجَ من امرأةٍ تمتازُ بالجمالِ والشراسةِ معاً .

كانَ اهتمامُ الملكةِ الجديدةِ مُنصبًّا على شيءٍ واحدٍ : أن تكونَ الأجملَ ، فهي لا تفتأُ تسألُ مرآتَها السحريَّةَ قائلةً : " مرآتي ، أيتُها المرآةُ الطيّبةُ ، أخبريني من هي الأجملُ ! " . فتجيبُها المرآةُ دونَ كلالٍ : " أنتِ الأجملُ دونَ أيِّ شكٍّ ، يا ملكتي " .

وفي أحدِ الأيامِ ، ردَّتِ المرآةُ على سؤالِها بجوابٍ مختلفٍ : " ملكتي ، يا ملكتي ، أنتِ جميلةٌ جداً .. لكن هناكَ من هي أجملُ منكِ ، إنها بيضاءُ الثلجِ ! " .

فشحبَ وجهُ الملكةِ من شدَّةِ غيظِها .





وإذ أفقدَها الحسدُ صوابَها ، أوعزتِ الملكةُ لأحدِ صياديها باقتيادِ بيضاءِ الثلجِ إلى الغابةِ لقتلِها ، وطلبتْ منهُ إحضارَ قلبِها ليُبرهِنَ عن موتِها .

أشفقَ الصيادُ على الأميرةِ الشابةِ ، واعترفَ لها بما أمرتْهُ الملكةُ . ثم تركَها ترحلُ ، طالباً منها عدمَ العودةِ أبداً إلى القصرِ ، وحملَ للملكةِ قلبَ ظبيةٍ عوضاً عن قلبِ بيضاءِ الثلجِ .



شعرتْ بيضاءُ الثلجِ بالرعبِ . فهامَتْ في الغابةِ التي أكسبَها حلولُ الظلامِ رهبةً أكبرَ . بدَتْ لها أغصانُ الأشـجارِ كأذرعٍ مزوّدةٍ بأصابعَ معقوفـةٍ ، همَّ بالإمساكِ بها . لحسنِ الحظِّ ، لم تبقَ الفتاةُ بمفردِها مُدَّةً طويلةً ، لأنَّ بعضَ حيواناتِ الغابةِ أقبلَتْ لترافقَها وتؤنسَ وحشتَها ، مما أعادَ بعضَ الطمأنينةِ إلى نفسِها .



أخيراً ، وجدَتْ بيضاءُ الثلجِ نفسَها أمام منــزلٍ صغيرٍ جداً . قرعَتِ البابَ ، وإذ لم تلقَ جواباً ، قرَّرتِ الدخولَ .

كانَ كلُّ شيءٍ صغيراً داخلَ المنــزلِ : هناكَ طاولةٌ وحولَها سبعةُ كراسيَّ ، وُضِعَتْ فوقَها سبعةُ صحونٍ وسبعةُ أكوابٍ وسبعُ ملاعق .

صعدَتْ بيضاءُ الثلجِ إلى الطابقِ العُلويِّ حيثُ وجدَتْ سبعةَ أسِرَّةٍ صغارٍ ، فقالتْ لنفسِها : " هذا غريبٌ ! كلُّ ما في المنــزلِ يوحي بأنَّ قاطنيهِ سبعةُ أفرادٍ ! " .

أما وقد أنهكَها التعبُ ، استلقَتْ على أحدِ الأسِرَّةِ وغفَتْ .



فعلاً ، كانَ سبعةُ أقزامٍ ممن يبحثونَ عن الذهبِ ، يقطنونَ هذا البيتَ .

عندَ عودتِهم من المنجمِ ، لاحظوا فوراً ، أن أحداً دخلَ منزلَهم . صعدوا إلى غرفتِهم ، فوجدوا بيضاءَ الثلجِ غارقةً في نومٍ عميقٍ . قالوا لبعضِهم : " تُرى ، ماذا تفعلُ هذهِ الشابةُ هنا ؟ " . وإذ لم تطاوعْهم قلوبُهم على إيقاظِها ، غادروا الغرفةَ على أطرافِ أصابعِهم .



عندما استيقظَتْ بيضاءُ الثلجِ صباحَ اليومِ التالي ، روَتْ للأقزامِ قصتَها ، فنصحوها بالمكوثِ عندهم ريثما تصبحُ بمأمنٍ . قالَ أحدُهم لزملائه : " ليسَ عليها سوى تنظيفِ المنـزلِ وإعدادِ الطعامِ خلال وجودِنا في المنجمِ ! " .

وافقتْ بيضاءُ الثلجِ بسعادةٍ ، وشرَعتْ تكنسُ الأرضَ . وأثناءَ عملِها ، كانت بيضاءُ الثلجِ تلهو بإيجادِ اسمٍ لكلِّ واحدٍ من أصدقائِها الجددِ . أطلقتْ اسمَ المعلمِ على صاحبِ النظاراتِ ، (أتشوم) ، على من يعطسُ باستمرارٍ ، المتذمِّر ، على ذي المزاجِ العكرِ ، الخجولِ ، على من يحمرُّ خجلاً ، السعيدِ ، على من يضحكُ دائماً ، النائمِ ، على من يبدو عليهِ النعاسُ ، أخيراً ، الساذجِ ، على أقلِّهم مهارةً .



لكنَّ بيضاءَ الثلج لم تكنْ حقيقةً بمأمنٍ ، فالملكةُ الشريرةُ سألتْ مرآتَها مجدداً السؤالَ المعهودَ ، فأجابتْها أنَّ بيضاءَ الثلج ما تزالُ الأجملَ ، وتعيشُ في منـــزلِ الأقزامِ وسَطَ الغابةِ .

غضبتِ الملكةُ ، وتناولتْ شراباً سحريًّا ، حوَّلها إلى عجوزٍ شمطاءَ مُخيفةٍ ، ثم ملأتْ سلَّةً بالتفاح ، وحرَصَتْ أن تكونَ أشهاها مسمومةً .

قصدتِ الساحرةُ منـــزلَ الأقزامِ ، ولأنَّ بيضاءَ الثلج لم تكنْ تشعرُ بالأمانِ ، لم تُدخلِ المرأةَ العجوزَ ، لكنَّها برغم ذلكَ ، فتحتِ النافذةَ . وإذ لم تستطعِ التعرُّفَ على الملكةِ ، وقد تنكَّرتْ بهذا الشكلِ ، قَبِلَتْ أن تقضمَ قطعةً من التفاحةِ الحمراءِ الشهيَّةِ التي قدمتْها لها العجوزُ .

في الحالِ ، سقطتْ بيضاءُ الثلج أرضاً ، وأشرفَتْ على الموتِ .

لدى عودتِهم من العملِ ، وجدَ الأقزامُ السـبعةُ بيضاءَ الثلجِ مُمدَّدةً على الأرضِ . حاولوا جاهدينَ إنعاشَها ، لكنَّهم لم يُفلِحوا . بدَتْ وكأنَّها في سُباتٍ عميقٍ ويَصْعُبُ إيقاظُها .

استقرَّ رأيُهم على وضعِها داخلَ نعشٍ زجاجيٍّ وسَطَ الغابةِ .

لحزنِهم الشديدِ على بيضاءِ الثلجِ ، وبالرغم من انقضاءِ عدَّةِ أسابيعَ ، تابعَ الأقزامُ السهرَ عليها دونَ كَلالٍ . وفي أحدِ الأيامِ ، صادفَ أن عَبَرَ الغابةَ أميرٌ شابٌّ ووسيمٌ ، فلما شاهدَ الأميرةَ داخلَ النعشِ الزجاجيِّ ، بَهَرَهُ جمالُها الأخّاذُ ، فوقعَ فوراً بحبِّها . كشفَ النعشَ ولَمسَ بيضاءَ الثلجِ ، فاستيقظَتْ لتوِّها ، وسطَ دهشةِ الأقزامِ السبعةِ .



سألَ الأميرُ الوسيمُ بيضاءَ الثلجِ ما إذا كانتْ تقبلُ بهِ زوجاً ، فوافقتْ لأنَّ الشابَّ فتنَها . قبّلتْ بيضاءُ الثلجِ الأقزامَ قبلةَ الوداعِ وتعهّدتْ بزيارتِهم .

فرحَ هؤلاءُ لفرحِ الأميرةِ ، برغمِ حزنِهم على فراقِها .

رحلَ الأميرُ مع بيضاءِ الثلجِ على حصانٍ أبيضَ رائعٍ . تزوجا ، واكتنفتِ السعادةُ حياتَهما . لم تنسَ بيضاءُ الثلجِ أصدقاءَها الأقزامَ ، فكانتْ تذهبُ باستمرارٍ لزيارتِهم .